الحوار اللبناني يستأنف اليوم .. أقطاب حققوا مكاسب من الحوار ... ولبنان هو الرابح اولاً

توافق على تنظيم السلاح الفلسطيني ونفي أي مقايضة بين رئاسة الجمهورية والقرار 1559

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يستأنف اليوم الحوار اللبناني اللبناني بعد استراحة امس الاحد أعقبت ثلاثة ايام من النقاش الذي ينتقل اليوم مجدداً الى النقاط الحساسة التي اعتبرت مندرجة تحت بند القرار 1559 اي موضوع رئاسة الجمهورية، سلاح المقاومة، السلاح الفلسطيني، مزارع شبعا، بالاضافة الى البند الثالث اي العلاقات اللبنانية السورية. وكان المتحاورون توصلوا الى اتفاق حول تنظيم السلاح الفلسطيني في لبنان، يتوقع ان يتبلور بصيغة نهائية بعد ان جرى التداول بها وان تعلن اليوم الاثنين، وترتكز هذه الصيغة الى قرارات مجلس الوزراء وتشمل الى جانب موضوع السلاح الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري أكد أن الجلسات اعتباراً من اليوم ستناقش كل بند من بنود جدول الأعمال وإقراره وفقاً للنقاش الذي جرى خلال الايام الثلاثة، فيما أكد رئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب سعد الحريري ان الحوار يتقدم أكثر فأكثر.. وهناك ايجابية كبيرة بين الأطراف».

وهذا ما لفت اليه ايضاً الرئيس بري مذكراً «بأن ثمة جواً سبق المؤتمر كان يوحي بأن حرباً أهلية ستنشب».

ورداً على سؤال حول «مقايضة» الملف الرئاسي بالقرار 1559، قال بري «الله وكيلكم ووكيل السماوات والارض، ان لكل موضوع كينونته ولا توجد اية مقايضة على الاطلاق، الجميع ينظر الى المواضيع من زاوية المصلحة الوطنية».

والبارز بعد الجولة السادسة من الحوار صدور مواقف تؤكد أن المتحاورين لم يتوصلوا الى نتائج نهائية في ما يتعلق بالقرار 1559، نافية أن يكون أحد طرح «مقايضة» لبنانية المزارع و«رأس» رئيس الجمهورية اميل لحود مقابل التضحية بالقرار الدولي.

الى ذلك، وبعد ايام على انطلاق الحوار في مجلس النواب، طرحت أوساط سياسية سؤالاً رئيسياً عمن تُراه رابحاً أكثر من غيره من الاقطاب من هذا الحوار، فكان الجواب ان الرابح الاول هو لبنان وصورته الديمقراطية والحضارية كبلد إستطاع أن يثبت بإلتقاء قياداته على طاولة واحدة أنه قادر على ادارة شؤونه الداخلية بالحوار وليس بحاجة الى وصاية أو الى رعاية كي يتدبّر أموره، وبالتالي ليس صحيحاً أنه إذا انسحب السوري سيتقاتل اللبنانيون وتعود الحرب الاهلية.

ورأت الاوساط أنه «عندما يكون لبنان هو الرابح فإن جميع الاطراف ستكون بدورها رابحة».لكن الاوساط عينها تعتبر «أن هناك بين الاقطاب من حقق مكاسب من وراء هذا الحوار أكثر من غيره على الشكل الآتي:

1 ـ رئيس مجلس النواب نبيه بري نجح في جمع القادة على مختلف أطيافهم حول طاولة واحدة،وإنتزع الدور الذي كان يجب أن يضطلع به رئيس الجمهورية اميل لحود ليس من اليوم بل من تاريخ وصوله الى سدة الرئاسة، لكنه ضيّع تلك الفرصة وبدل أن يلجأ الى الحوار لاحتضان الطرف المسيحي وتقريبه من الدولة بادر الى محاربة «لقاء قرنة شهوان» وتغطية أحداث 7 آب (اغسطس) عقب الزيارة التاريخية للبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير الى الجبل، ولم يبادر الى اراحة الوضع المسيحي بالعمل للافراج عن قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع من سجنه وإتاحة الباب امام عودة العماد ميشال عون والعمل لاعادة انتشار القوات السورية لا بل إنه عطّل مبادرة الرئيس بري تجاه بكركي في العام 2000.

2 ـ رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي نعته كثيرون بتاريخه خلال الحرب وأكمل في هذه النعوت بعد ظهوره في تظاهرة 14 شباط (فبراير)، عاد اليوم مرة جديدة ليؤكد تمسكه بقيام الدولة ورفضه الدويلات بعدما شارك والبطريرك صفير في العام 1989 في توفير الغطاء المسيحي لاتفاق الطائف وقيام هذه الدولة ولو على حساب مكتسبات الدويلة. وبرز جعجع على طاولة الحوار بالاصالة اليوم وليس بالوكالة كما سابقاً في الطائف طرفاً محاوراً يؤكد بالفعل ايمانه بلبنان من القبيات الى الناقورة ورغبته في التوصل الى حلول من اجل لبنان حر سيد مستقل دفع من اجل الحفاظ عليه 11 سنة في سجن ظالم.

وإن جلوس جعجع على طاولة واحدة مع «حزب الله» و «حركة أمل» يمحو من سجله كل ما قيل سابقاً عن تعاون مزعوم او غير مزعوم في فترة من الفترات مع العدوة اسرائيل.

3 ـ الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي أثبت فعلاً لا قولاً أن «حزب الله» يقبل بالحوار حول موضوع سلاح المقاومة ولو أنه قد تكون لديه منطلقات مختلفة عن منطلقات الآخرين لوظيفة هذا السلاح وديمومته.

وإن السيد نصرالله الذي استطاع تجاوز العزلة السياسية التي وُضع فيها قبل فترة بانفتاحه على العماد ميشال عون، قد فكّ اليوم هذه العزلة داخلياً بعد تزايد الكلام عن أن سلاح المقاومة لم يعد يحظى بالاجماع، وبالتالي فإن نصرالله حصّن «حزب الله» بهذا الحوار الداخلي اللبناني في مواجهة العواصف الدولية الداعية الى تنفيذ القرار 1559.

4 ـ رئيس الحكومة فؤاد السنيورة نجح ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري في التجاوب مع الالتزامات الدولية بالبدء بحوار داخلي حول سلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني، كما أنهما استطاعا توفير أجواء هادئة لمؤتمر بيروت 1 الذي ستعقده الدول المانحة من اجل لبنان.

5 ـ الرئيس الاعلى لحزب الكتائب الشيخ امين الجميّل تمكّن من حجز مقعد امامي للحزب على طاولة الحوار بعد عملية التوحيد التي تمت قبل اشهر.

6 ـ النائب ميشال المر نجح في فرض نفسه ممثلاً عن الطائفة الارثوذكسية على الطاولة بعد تفاهمه مع النائب غسان تويني وبعض الاقطاب، وبدا المر الذي إحتل مراكز متقدمة في عهد الرئيس الياس الهراوي ومن ثم في عهد الرئيس اميل لحود لاعباً سياسياً في المعادلة اللبنانية يعرف كيف تُحاك الامور سواء على صعيد الوطن أو على صعيد انتخابات المتن، كما يعرف كيف تُدار الاتصالات كي يصعب تجاوزه على الساحة.

7 ـ النائب بطرس حرب عرف ايضاً كيف يحجز مقعداً على طاولة الحوار الى جانب العماد ميشال عون المرشح الاقوى الى رئاسة الجمهورية، وإن وجود النائب الشمالي في قلب الحوار يضفي عليه صفة تمثيلية تؤهله الى المركز الاول في البلاد ولو كان هذا التمثيل لا يوازي تمثيل جنرال الرابية.

من جهته، أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الذي التقى امس الدكتور سمير جعجع «أننا نحمد الله على ان قادة اللبنانيين عرفوا كيف يلتقون على الرغم مما بينهم من تباعد، على ما فيه خير وطنهم وابنائه، ونسأله تعالى ان يرسخ في اذهانهم ان قادة الشعوب خدامهم، على ما يقول الرب يسوع «من اراد ان يكون بينكم عظيماً، فليكن لكم خادماً. وجميع اللبنانيين يتطلعون اليهم بأمل لاخراج البلد من محنته، وتوفير الحد الادنى من البحبوحة لهذا الشعب الكادح الذي كاد يكفر بالوطن وبجميع الذين يديرون شؤونه، لولا بقية امل في نفوسهم يحملهم على الصبر وطول الاناة».

بشار الاسد: الحوار اللبناني «خطوة ايجابية لاعادة العقل»

■ دمشق ـ اف ب: اكد الرئيس السوري بشار الاسد السبت في افتتاح المؤتمر العام للاحزاب العربية في دمشق ان مؤتمر الحوار الوطني بين القادة اللبنانيين «يشكل خطوة ايجابية لاعادة العقل» اذا كانت هناك رغبة في ذلك لدى الاوساط المناهضة لسورية.

واوضح الاسد في كلمته ان «المشكلة ليست بين سورية ولبنان بل بين تيار (في لبنان) له مشكلة مع سورية» مشددا على ان «سورية ولبنان بلدان شقيقان لا يمكن الفصل بينهما».

وتابع يقول «امام هذا التيار احتمالان اما الفشل الذريع وهو ما نراه الان او عودة الوعي والعقل. ونستطيع ان نقول ان الحوار الذي يتم الان في لبنان هو خطوة ايجابية لاعادة العقل اذا كان هناك رغبة (من هذا التيار بذلك)».

واشار الاسد بذلك الى الغالبية النيابية المناهضة لسورية بزعامة سعد الحريري التي اتت الى البرلمان اللبناني بعد انسحاب سورية من لبنان في نيسان (ابريل) 2005 اثر وجود عسكري استمر ثلاثين عاما.

وقد انسحبت سورية من لبنان بعد تعرضها لضغوط دولية وضغط الشارع اللبناني اثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في بيروت في 14 شباط (فبراير) 2005.

واكد الاسد ان «الاكثرية الكبيرة في لبنان هي مع العلاقة الجيدة مع سورية والاكثرية ليست اكثرية الاموال ولا اكثرية المقاعد النيابية التي تأتي في ظل ظرف عاطفي معين وفي خداع للشارع».

ويجرى الحوار الوطني اللبناني ـ اللبناني الذي بدأ الخميس بحضور شخصيات بارزة مسلمة ومسيحية مناهضة لدمشق او موالية لها بهدف مناقشة مسائل خلافية تتمحور حول العلاقات المتدهورة بين لبنان وسورية ونزع سلاح حزب الله الشيعي وتنحية رئيس الجمهورية اميل لحود.

رزق: تقدم كبير بالتحقيق باغتيال الحريري وفرنسا تعهّدت بتسهيل استجواب الشاهد الصديق

بيروت ـ «القدس العربي»:

حققت الاجتماعات التي عقدها الفريق القضائي اللبناني في نيويورك الذي يضم القاضيين رالف رياشي وشكري صادر تقدماً، وتوصلت هذه الاجتماعات الى صيغة تكون بموجبها المحكمة ذات الطابع الدولي التي أقرّها مجلس الوزراء في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري محكمة مختلطة من قضاة لبنانيين واجانب ويكون مقرها خارج لبنان. وسترعى هذه المحكمة احكام القانون اللبناني في الاساس الا ان ثمة استثناءات لهذا القانون الذي يلحظ تطبيق عقوبة الاعدام الامر الذي لا توافق الامم المتحدة على تطبيقه. وسيرفع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان تقريراً في هذا الشأن الى مجلس الامن، على ان يعقد اتفاق في ضوء القرار الدولي بين المجلس والحكومة اللبنانية.

ورأى وزير العدل اللبناني شارل رزق امس في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»، «ان التحقيق الدولي يتقدم»، مشيراً الى «تقرير سيصدر عن اللجنة الدولية في الخامس عشر من الشهر الحالي».

واوضح «ان الموفد الدولي الذي ارسله الامين العام للامم المتحدة الى لبنان للتداول في موضوع المحكمة ذات الطابع الدولي، اجرى تقدماً في عمله. ولذلك هو لا يحتاج الى دورة ثالثة من المفاوضات مع السلطات اللبنانية»، متوقعاً «ان يتفاجأ الكثيرون من سرعة عمل وتشكيل هذه المحكمة التي ستضم قضاة لبنانيين وقضاة دوليين وهي ستصل الى الحقيقة».

وفي قضية الشاهد محمد زهير الصديق، اوضح الوزير رزق «ان الفرنسيين تعهدوا بتسهيل استجوابه على الرغم من اخلاء سبيله»، لافتاً الى «عدم قدرته على التعهد للقضاء الفرنسي بأننا سنلغي عقوبة الاعدام في لبنان لاسترداد الصديق».

اولمرت اعد خطة لتجنيد دعم دولي لتنفيذ انسحابات احادية الجانب وفق كتاب التعهدات الامريكي لشارون

تل ابيب تتهم واشنطن بأنها السبب الرئيسي في فوز حماس بالانتخابات وتطالبها باصلاح الخطأ الكبير

وزير خارجية امريكي سابق: اوسلو وكامب ديفيد فشلا ولا بد من ايجاد حلول اخرى تفرض على الاطراف المتنازعة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الوف بن، امس الاحد، النقاب عن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة ينوي تجنيد دعم دولي للقيام بخطوة احادية الجانب في الضفة الغربية المحتلة، في حال فوزه في الانتخابات القادمة.

وقال الصحافي الاسرائيلي المعروف بعلاقاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب وواشنطن ان اولمرت يعتقد ان الهدف الاول للحكومة القادمة يتمثل في توفير بيئة دولية مؤيدة لتحقيق الاهداف القومية لاسرائيل، وهي ترسيم الحدود وضمان غالبية يهودية.

ومضت الصحيفة قائلة ان اولمرت سيحاول اقناع واشنطن والجهات الرئيسية في المجتمع الدولي بدعم قيام اسرائيل بخطوة احادية الجانب لترسيم حدودها في الضفة الغربية، في حالة مواصلة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التمسك بمواقفها غير المقبولة جملة وتفصيلا على الدولة العبرية.

وحسب رأيه نجحت اسرائيل ببلورة تأييد واسع في العالم للشروط التي طرحتها امام حكومة حماس العتيدة، وان عليها التمسك بهذه الشروط الى ما بعد الانتخابات، لتبدأ عندها دفع مبادرتها احادية الجانب.

واشارت الصحيفة الى ان اولمرت يقلل منذ فوز حماس في الانتخابات من الحديث عن خطة السلام الامريكية المسماة خريطة الطريق، رغم ان العديد من مستشاريه قالوا له ان عليه مواصلة التمسك بها كونها تحظى بدعم امريكي ومقبولة على المجتمع الدولي كأساس للاتفاق بين الفلسطينيين واسرائيل. لكن اولمرت، شدد الصحافي الاسرائيلي في تقريره، يعتقد انه سيجعل من نفسه اضحوكة اذا ما واصل الحديث عن خريطة الطريق كما لو ان الظروف السياسية لم تتغير في اعقاب الانتخابات الفلسطينية.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان الادارة الامريكية تعيد التفكير بسياستها في الشرق الأوسط في اعقاب الفشل الذي منيت به هذه السياسة في الانتخابات الفلسطينية.

وقالت ان الولايات المتحدة ضغطت على اسرائيل وعلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لاجراء الانتخابات في موعدها وهو ما ادى الى فوز حماس، على حد تعبير المصادر الاسرائيلية التي تحدثت للصحيفة.

واضافت قائلة ان الادارة الامريكية في حالة دعمها للخطوات الاسرائيلية احادية الجانب تكون قد اصلحت الخطأ الجسيم الذي ارتكبته والذي ادى الى فوز حماس في الانتخابات التشريعية. ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية وصفتها بانهارفيعة في تل ابيب، قولها ان المقابل الذي ستطلبه الحكومة الاسرائيلية من الادارة الامريكية للانفصال القادم في الضفة الغربية، هو الاعتراف بخط الانسحاب (والذي سيعتمد كما يبدو على مسار جدار الفصل العنصري) كحدود دولية. وهذا يعني الاعتراف بضم التجمعات الاستيطانية في «معاليه ادوميم» و«غوش عتصيون» و«اريئيل»، على اساس كتاب التعهدات الذي سلمه الرئيس الامريكي الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون في نيسان (ابريل) من العام 2004، والذي بموجبه تعتبر الكتل الاستيطانية انها خلقت حالة واقعة لا يمكن تغييرها حسب قوله، واضاف الصحافي الاسرائيلي ان اولمرت يعتقد ان على اسرائيل السيطرة ايضا على منطقة غور الأردن وعلى الاماكن المقدسة لليهود.

وبحسب الصحيفة الاسرائيلية فان المستوى السياسي في تل ابيب يرجح ان ترفض واشنطن منح الضمانات لاسرائيل فيما يتعلق بمدينة القدس، باعتبارها من اكثر المسائل حساسية في الصراع العربي الاسرائيلي. ومضت المصادر السياسية قائلة ان الدولة العبرية استصعبت في الظروف القائمة اجراء ما اسمته تعديلات ديمغرافية في القدس الشرقية المحتلة، تضمن اخراج 200 الف فلسطيني منها.

وترى هذه المصادر انه يمكن القيام بذلك في اطار اتفاق، لكنه يصعب تنفيذه في اطار خطوة احادية الجانب، لأنه لن يكون في الجانب الثاني من يوافق على استيعاب هذا الكم من المواطنين الفلسطينيين.

اما بالنسبة للمستوى الامني الاسرائيلي فقد قالت الصحيفة انه يدعم القيام بخطوة احادية الجانب تشمل استكمال الانفصال الاسرائيلي عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، حسب ما تحدده القيادة السياسية. واضافت الصحيفة ان قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي اعد قبل عدة اشهر خطة عمل شاملة تأخذ في الاعتبار الخطوات التي ترغبها اسرائيل.

وخلص قسم التخطيط الى الاستنتاج بأن الحفاظ على الوضع القائم ليس مرغوبا فيه وسيواجه معارضة دولية، وان فرص التوصل الى اتفاق مع شريك فلسطيني ليست عالية، وان القيام بخطوة من جانب واحد يصب في نهاية المطاف في مصلحة اسرائيل الاستراتيجية.

واقتبس الكاتب الاسرائيلي مقالة نشرت الاحد في صحيفة «واشنطن بوست» بقلم المحلل الامريكي الرئيسي لشؤون الشرق الاوسط في الصحيفة جيم هوغلاند، والذي دعا ادارة الرئيس بوش الى التركيز بعد فوز حماس على تحقيق أهداف يمكن تحقيقها، وفي مقدمتها دعم الانسحاب الاسرائيلي من 90 بالمئة من الضفة الغربية على شاكلة خطة فك الارتباط احادي الجانب التي نفذها شارون في اب (اغسطس) من العام الماضي في قطاع غزة وفي عدد من المستوطنات المعزولة في شمال الضفة الغربية المحتلة.

ويقترح هوغلاند تحديد حدود واضحة لحل يقوم على دولتين على أساس الخطة التي طرحها الرئيس الامريكي السابق كلينتون في نهاية العام 2000، والتي تحدثت عن ضم الكتل الاستيطانية الكبرى الى اسرائيل مقابل استبدال اراض، وتقسيم القدس على أساس اثني.

ودعا الكاتب الامريكي ادارة بوش الى الدفع باتجاه حل كهذا يقرب الخط الفاصل من حدود الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967 .

وكشف هرغلاند في مقاله النقاب عن ان وزير الخارجية الامريكي الاسبق جورج شولتس قال له انه يتحتم على الجميع الاعتراف بان اتفاق اوسلو واتفاق كامب ديفيد قد فشلا، وبالتالي فان الادارة الامريكية ملزمة باتخاذ الخطوات الملائمة لاصلاح الاخطاء، التي نجمت عن هذين الاتفاقين.

وكتب هوغلاند ان شولتس قال ان الامر الوحيد الذي يمكن للفلسطينيين عرضه على اسرائيل اليوم هو استعدادهم للتعاون على خلق محيط آمن، لكنه اذا لم يلتزم الفلسطينيون بذلك، وكان بامكان اسرائيل خلق هذه النتيجة من خلال عائق أمني ووسائل أخرى، فلا حاجة الى المفاوضات، مشيرا الى انه في بعض الاحيان من المناسب عدم محاولة اقناع اناس بالموافقة على حل.

رئيس بلدية الناصرة لـ «القدس العربي»: تضامن المسيحيين والمسلمين يثير غضب اسرائيل

اولمرت وكتساف يتهمان المسلمين وحماس باشعال نار الفتنة في قضية كنيسة البشارة في الناصرة

الناصرة ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس وسلوى علينات:

انضم رئيس الحكومة الاسرائيلية بالانابة ايهود اولمرت، الى رئيس الدولة العبرية موشيه كتساف في السعي الى صرف الانظار عن عمق الجريمة التي حاولت تنفيذها عائلة يهودية في كنيسة البشارة في الناصرة، يوم الجمعة الماضي، ومحاولة دق الأسافين بين المواطنين المسلمين والمسيحيين في المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني.

وبينما زعم كتساف، في تصريحات ادلى بها للاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، امس الاحد، تدخل المسلمين في قضية لا علاقة لها بمشاكلهم الخاصة، على حد تعبيره، ذهب ايهود اولمرت الى ابعد من ذلك في تحريضه على المواطنين المسلمين العرب حين زعم في جلسة الحكومة الاسرائيلية التي عقدت الاحد ان المسلمين حاولوا تحقيق مآرب سياسية، معتبرا مشاركتهم في المسيرة الاحتجاجية مسألة مثيرة للسخرية، ومتهما وبكل صفاقة المسلمين بأنهم لا يبدون تسامحا ازاء المسيحيين بالذات، على حد تعبيره.

وعلى الرغم من مرور ايام على الاعتداء الذي قامت به عائلة اسرائيلية على كنيسة البشارة في مدينة الناصرة الفلسطينية في اسرائيل، لا يزال غضب عارم يهز مشاعر المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين في البلاد. ويرى الفلسطينيون ان تصريحات رئيس حكومة اسرائيل ايهود اولمرت الساخرة من تضامن المسلمين مع المسيحيين في اعقاب الاعتداء تعبر عن عنصرية اسرائيل تجاه مواطنيها الفلسطينيين. وعبر عن هذا الغضب الشعبي رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي الذي تحدث الى «القدس العربي» قائلا «هذا التضامن يثير غضب اسرائيل التي تريدنا ان نكون اشلاء شعب مكون من طوائف متفرقة ويزعجها كل موقف وحدوي بيننا».

ويضيف جرايسي «ان حكومة اسرائيل في ورطة شديدة، كنيسة البشارة تحمل معاني عظيمة للمسيحيين والمسلمين في العالم وهي تحاول تبرير العمل الارهابي من خلال تصوير ان العائلة اعتدت على الكنيسة من منطلق الضائقة الاقتصادية. لو فرضنا ان هذا الادعاء صحيح فلماذا لم تفجر العائلة غضبها في مكان اسرائيلي ينتمي الى السلطة؟ ان هذه العائلة رضعت العنصرية في دفيئة الكراهية في المجتمع الاسرائيلي لكل ما هو اخر».

ودخل حاييم الياهو حبيبي (يهودي 43عاما) وزوجته فيوليت (مسيحية 40عاما) وابنتهما اوديتا (20 عاما) مساء الجمعة الماضي الى الكنيسة واشعلوا مفرقعات خلال الاحتفال برتبة دينية، مما اثار الذعر بين المصلين وأدى الى تظاهرات وصدامات اسفرت عن اصابة اكثر من 20 شخصا من الشرطة والمدنيين والحاق اضرار بالعديد من عربات الشرطة وسيارة اسعاف.

ويأتي هذا الاعتداء في اجواء الحملات الاعلامية للانتخابات للكنيست الاسرائيلي المقررة نهاية الشهر الحالي. ويقول جرايسي «من الطبيعي ان يؤثر جو الانتخابات على زيادة التحريض على الفلسطينيين فنجد ان هناك قوائم اسرائيلية مرشحة تدعو الى تهجير الفلسطينيين من بلادهم». ويتوقع جرايسي مواصلة الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين وان اتخذت اشكالا اخرى.

وتتواصل الاستنكارات الفلسطينية التي ترى في هذا الاعتداء ارهابا مبرمجا وثقافة عنصرية تجاه المقدسات والحرمات الفلسطينية. وفي بيان لاتجاه)اتحاد الجمعيات العربية في اسرائيل) كتب «ان اسرائيل تسعى الى تبييض الارهاب اليهودي» كما دعا البيان الى فرض عقوبات دولية على اسرائيل واخراج الاماكن المقدسة من تحت سيطرتها.

وفي ردها على الاعتداء، نظمت قيادة الجماهير الفلسطينية في اسرائيل تظاهرة حاشدة يوم السبت الماضي ضمت الالاف من الفلسطينيين الذين استنكروا الاعتداء، ولم يقتنع المتظاهرون بادعاء الشرطة الاسرائيلية بأن دوافع حادث الاعتداء على الكنيسة المقدسة شخصية وليست سياسية، ونددوا بالاعتداء الذي يشكل حلقة من ضمن اعتداءات ممنهجة تمارسها السلطة الاسرائيلية على مقدساتهم الدينية ورموزهم الوطنية والتاريخية. ويقول عبد عنبتاوي، سكرتير لجنة المتابعة العربية في اسرائيل «ليس هذا اعتداء ديني فقط بل هو اعتداء على شواهد وجودنا الوطني والتاريخي والمستقبلي». وحمل عنبتاوي الموسسة الاسرائيلية الحاكمة المسؤولية الكاملة عما جرى في الناصرة. واضاف «هذا الاعتداء الارهابي ليس اعتداء فرديا من مجنون او شاذ يهودي كما تزعم حكومة اسرائيل للتغطية على مسها السافر بالاقلية الفلسطينية بل هو نتاج للثقافة الاسرائيلية المسمومة العنصرية تجاه كل ما هو فلسطيني في البلاد». واشار عنبتاوي الذي كان يتحدث الى «القدس العربي» الى ان الاعلام الاسرائيلي يثبت من جديد عدم مهنيته وتحيزه للمؤسسة العسكرية والسلطة من خلال تغطيته لهجوم الناصرة الارهابي على حساب نشر الحقيقة.

ومن ضمن الردود الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ندد رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف اسماعيل هنية بالهجوم على كنيسة البشارة. واجرى هنية اتصالا هاتفيا مع رامز جرايسي رئيس بلدية المدينة وابلغه عن تضامنه مع «اهلنا في الناصرة» وشدد على «اننا كمسلمين ومسيحيين موقفنا موحد ضد هذه الجريمة». كما عقد ناشطون فلسطينيون من كتائب شهداء الاقصى ولجان المقاومة الشعبية مؤتمرا صحافيا في مدينة غزة ادانوا فيه الهجوم على كنيسة البشارة. وقيل في البيان الختامي للمؤتمر «انه اعتداء على كرامة الشعب العربي بأكمله». وقال أبو مجاهد الناطق الاعلامي باسم اللجان «نقول للصهاينة ان الارض التي تقلعون زرعها وتحرقون كنائسها وتدمرون مساجدها هي أرض تلفظكم ولن يكون لكم مكان عليها». واضاف بقوله «ان الشعب الفلسطيني هو جسد واحد اذا اشتكت منه الناصرة تهب لنجدتها جنين ورفح». كما طالبت شهداء الاقصى ولجان المقاومة الشعبية العربية والاسلامية للانتباه لما وصفته بـ«المخطط الصهيوني الصليبي» والتحرك لنجدة المقدسات التي تدنس ليل نهار في فلسطين.

اما في الجانب الاسرائيلي فقد توالت الردود التي تقلل من شأن الحدث وتنسبه الى عائلة مشبوهة بالجنون. وفي اعقاب الحادث وبشكل سريع فقد هرولت وحدات مكثفة من شرطة منع الشغب ومنع الارهاب لتخليص المهاجمين الاسرائيليين وبطريقة بوليسية من الكنيسة. وامام العالم سارعت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني وتحدثت لنظيرها في الفاتيكان كي تشرح له الوضع ولتقول له ان الموقف تحت السيطرة.

ودان النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي محمد بركة تصريحات اولمرت مؤكدا انها تحمل في طياتها اعتبارات «عنصرية». واضاف ان اولمرت «مريض نفسي» اذ يصرح بهذه الاقوال.

وكان الرئيس الاسرائيلي موشيه كاتساف قلل من اهمية القضية مؤكدا انها مجرد «استفزاز خطير وعمل منفرد لا علاقة له بدولة اسرائيل».

وفي رده على تصريحات المسؤولين الاسرائيليين قال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني «تصريحات أولمرت صبيانية وغير مسؤولة تدلّ على ضيق في الثقافة والأفق». وأضاف «فماذا يقول السيد اولمرت عن تحويل مسجد كامل وهو المسجد الاحمر في صفد الى مقرّ انتخابي لحركة كديما الذي يترأسه؟ وماذا يقول عن هذا الموقف الذي تفوح منه رائحة تدنيس المقدسات وانتهاك حرمتها وتفوح منه رائحة الاضطهاد الديني وقهر الآخرين».

اما بصدد تصريحات موشي كتساف فقال صلاح « اذا احتاج رئيس دولة اسرائيل ان نعطه فيجب ان نعطه عن الاخلاق ولا نجد حرجا في ذلك». ويضيف متسائلا «لو اطلّ رئيس الدولة من على شباك ديوانه في القدس الشريف، لرأى أمام شباك الديوان كيف كانت الجرافات قبل ايام تحفر مقبرة مأمن الله وكيف كانت تخرج العظام بالصناديق. أين كان صوت رئيس الدولة على هذا المشهد، الآن الذي يجري في المسجد الاحمر وتحويله الى مقرّ انتخابي هذا الانتهاك الصارخ أين صوت رئيس الدولة من ذلك، والآن في نفس الوقت الذين قاموا بحفر مقبرة طبرية وبناء بيوت غير مرخصة عليها بل يشهد أحد رجال الدين في طبرية نفسها ان البعض منهم كان يلعب بجماجم الموتى كما لو انه يضرب كرة قدم، أين صوت رئيس الدولة ؟ دعونا نسمع صوت رئيس الدولة في كل هذه المشاهد ؟».

وأمرت محكمة اسرائيلية في طبرية، بعد الاعتداء، باستمرار احتجاز المشتبه بهم في هجوم الجمعة لمدة اسبوعين، وقال ميكي روزينفلد المتحدث باسم الشرطة ان المشتبه بهم «ليس لهم صلة باي جماعة سياسية لا من اليمين او اليسار ولكنهم يعانون من مشكلات مالية ولهم تاريخ في التورط في اضطرابات».

وقالت محامية الزوجين انهما عبرا عن الندم على فعلتهما. واضافت « انهما يشعران بتأنيب كبير للضمير».

شخصيات اسلامية ومسيحية في المجتمع العربي في منطقة 48 يشاركون بتظاهرة في مدينة الناصرة تنديدا بالهجوم على كنيسة البشارة

فيما قال المعتدي حاييم حبيبي للصحافة الاسرائيلية «ليس لدي شيء ضد المسلمين او المسيحيين. ليس من المنطقي بالنسبة لي ان افعل مثل هذا الشيء نحوهم.. الامر غير ذلك تماما.الشيء الوحيد الذي اريده هو استعادة اطفالي».

وكانت هيئة الخدمات الاجتماعية عام 2003 حرمت الزوجين من حق حضانة اثنتين من بناتهما وقد هددا في اذار (مارس) من تلك السنة بتفجير كنيسة المهد في بيت لحم في الضفة الغربية حيث تحصنا قبل ان يستسلما دون مقاومة. وسبق للزوجين ان لفتا الانظار حين طلبا «اللجوء السياسي» من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، مدعيان انهما يعانيان «من اضطهاد السلطات الاسرائيلية (لهما)».

وتقول مصادر صحافية اسرائيلية ان الزوجين يبحثان عن الاهتمام من قبل الرأي العام من اجل حل مشاكلهما الاجتماعية والمادية.

ويذكر ان كنيسة البشارة بنيت فوق المكان الذي يؤمن المسيحيون أن الملاك جبرائيل تجلى فيه للسيدة العذراء مريم وبشرها بولادة المسيح. ومدينة الناصرة تعتبر اكبر المدن الفلسطينية داخل اسرائيل.

وعقّب النائب د. عزمي بشارة (التجمع الوطني الديمقراطي) على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة، إيهود اولمرت بان مشاركة العرب المسلمين في الاحتجاج مثيرة للسخرية وجاءت لاستغلال الحدث قائلا انه لا يوجد عند العرب الداخل قائد لجمهور مسلم وقائد لجمهور مسيحي بل توجد قيادة عربية للمجتمع العربي تدافع عن مقدساته.واذا كانت هناك مقدسات تهم فئة معينة فهذا يعني أنها تهم المجتمع العربي.

وأضاف بشارة: من يستغل هذه الجريمة لأغراض سياسية هو أولمرت نفسه من أجل تقسيم العرب في الداخل الى طوائف والتحدث للعالم بكلام معسول، وأضاف بشارة «كنت حذرت في السابق من أن تلجأ القيادات الصهيونية الى استخدام هذه الجريمة كمناسبة لزيارة الناصرة وتوجيه الاعتذارات لأبناء الطائفة المسيحية واتهام المسلمين بالمقابل. وتصريحات اولمرت تندرج ضمن هذا الاستغلال». وأشار بشارة «اذا كان هناك من محفز فهو خروج أهالي مدينة الناصرة للدفاع عن كنيستهم دون علاقة الى أي طائفة ينتمي الفرد».